

الأغاني

قد تغير لونه وساءت هيئته فأدنى ناقته من ناقتي حتى خالف بين أعناقهما ثم عانقني وبكى حتى اشتد بكاؤه .

فقلت ما وراءك قال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول .
(لئن كانت عُدَيَّةٌ ذاتَ لُجْبٍ ... لقد علمتُ بأنَّ الحبَّ داءٌ) .
(ألم تنظُرْ إلى تغيير جسمي ... وأنَّني لا يفارقُني البكاء) .
(ولو أنَّني تكلَّفتُ الذي بي ... لقَفَّ الكَلَامُ وانكشف الغطاء) .
(فإنَّ معاشري ورجال قومي ... حُتُّوفُهم الصَّباةُ واللاِّقاء) .
(إذا العُدُورِيُّ مات خَلِيٍّ ذَرْعٍ ... فذاك العبدُ يبكيه الرِّشاء) .
فقلت يا أبا المسهر إنها ساعة تضرب إليها أكباد الإبل من شرق الأرض وغربها .
فلو دعوتني كنت قمنا أن تطفر بحاجتك وأن تنصر على عدوك .
قال فتركني وأقبل على الدعاء .

فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته يتكلم بشيء فأصغيت إليه فإذا هو يقول .

(يا رَبِّ كُلِّ غَدَوَةٍ ورَوِّحْ ... من مُحَرِّمٍ يشكو الضُّحَى ولَوِّحْ) .
(أنت حسيبُ الخَلْقِ يومَ الدَّوِّحِ ...) .
عمر بن أبي ربيعة يسعى لزواج الجعد بن مهجع من عشيقته .
فقلت له وما يوم الدوحة قال وا لأخبرنك ولو لم تسألني .
فيممنا